

## مدى تضمين كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمبادئ الدولة المدنية

إبراهيم علي العوضي، حامد عبد الله الطلافحة \*

ملخص

### ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تضمين مبادئ الدولة المدنية في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا للصفوف (الثامن والتاسع والعاشر) في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان منهج تحليل المحتوى، استناداً إلى قائمة محكمة تكونت من ستة مبادئ للدولة المدنية واشتمل كل مبدأ على جملة من الجوانب التي ينبغي أن يغطيها المحتوى بلغت (40) جانباً، وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها. وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المبادئ حضوراً في المحتوى للكتب الثلاثة هي: تعليم المواطنة ثم التعددية السياسية ثم المشاركة السياسية ثم الديمقراطية ثم سيادة القانون وأخيراً الفصل بين السلطات، كما أن حضور المبادئ في المحتوى ليس معياره عدد تكرار كلمات المبدأ، بل بتأكيد حضور جوانبه جميعاً - كما وردت في استمارة التحليل - في السياق المناسب لها. وأوصى الباحثان بتطوير تأليف كتب التربية الوطنية بحيث يكون مدار تأليفها قائم على بناء الوعي بالدولة المدنية وبمبادئها، وضرورة الابتعاد عن الصياغات القانونية المجردة لمبادئ الدولة المدنية وجوانبها المتعددة والتحول إلى وضعها في سياقات حياتية تفاعلية تشرك الطلبة في الفهم والتفسير والتحليل والتقييم.

الكلمات الدالة: كتب التربية الوطنية والمدنية، المرحلة الأساسية العليا، مبادئ الدولة المدنية، تحليل المحتوى.

### المقدمة

تعدّ مواد الدراسات الاجتماعية والوطنية والمدنية من المواد التي تحظى بأهمية كبرى باعتبارها مواد بناء الأمة والمجتمع الذي يليه ينتمون، وعبر هذه المواد تسعى الدول إلى بناء إنسانها بناءً قيمياً وفكرياً وتتوسّل به تحقيق التغيير المنشود في المجتمع؛ لأنها لأنها المواد التي تتصل اتصالاً وثيقاً بتفاصيل حياة المتعلم ومكوناتها التي تُستثمر في تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة ليكون قادراً على فهم الحياة بمجالاتها كافة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق فإن معرفة حقوقه وتحمل مسؤولياته باعتباره عضواً حقيقياً في مجتمعه ووطنه تعدّ أهم النتائج والثمار التي تتوخاها هذه المواد؛ فضلاً عن أن هذه المواد تمكّن المتعلم من فهم علاقاته مع بيئته الاجتماعية ونكسبه معرفة ثقافة أمته وحضارتها، وثقافات الأمم الأخرى وحضاراتها في أزمنة وأمكنة متنوعة، ولا يتأتى تحقيق هذه المنظومة من الأهداف - لهذه المواد - إلا بوجود مناهج رصينة البناء راسخة الأركان عميقة المنهجية، مواكبة مستجدات العصر ومعطيات الواقع المعاصر واللحظة الراهنة.

في ضوء ما تقدم يمكن القول إن ركيزة بناء المواطنة الصالحة ابتداءً هو وجود منهج نوعي يمكن به عبور الأفكار العلمية النيرة والمفاهيم الإنسانية الراقية، وتتوثق بوساطته عرى القيم وتتجذر الأخلاق ويترسخ الوعي وينمو؛ كما عبّر عن ذلك جون ديوي (1978) بأن المدرسة ومواد عملها يجب أن تستجيب للحاجات الاجتماعية الراهنة، وأن تصبح أكثر ملاءمة لها فهي التي تشكل الثقافة التي تعدّ جواز مرور نحو الديمقراطية.

ولعل أبرز المفاهيم التي تتصل ببناء المواطنة الصالحة في ضوء المعطيات السياسية والاجتماعية القائمة على النظام الديمقراطي مفهوم "الدولة المدنية" بل إنه يعدّ أشيع مفاهيم الشأن السياسي العام في الأونة الأخيرة، وأكثرها حضوراً خاصة عند الرغبة في وصف دولة ما بأنها تتمتع بقيم الحرية والعدالة والمساواة (العكش، 2014)، وقد حرصت الدولة الأردنية مؤخراً على تعزيز هذا المفهوم وتعميقه لا سيّما بعد التغييرات الكبيرة التي طرأت في منطقتنا العربية فيما عرف بثورات الربيع العربي (رئاسة الوزراء، 2016).

وقد ركزت وزارة التربية والتعليم الأردنية على أن مسؤولية إبراز المفاهيم ومعالجتها تقع على عاتق المناهج ولا سيما مناهج الدراسات الاجتماعية التي أساس قيامها هو ترسيخ المنظومة القيمية والأخلاقية التي تصنع المواطن الصالح ذو الفكر الوسطي

\* اختصاصي تدريب أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين؛ كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2018/8/29، وتاريخ قبوله 2019/3/25.

والمناهج الاعتدالي (إدارة المناهج والكتب المدرسية، 2013)، وقد أشار جلاله الملك عبد الله الثاني في أوراقه النقاشية - وهي تعدّ من موجّهات فكر الدولة - إلى أهمية الدولة المدنية وأعدّها مفهومًا محوريًا يجب أن تسيّر الحكومة باتجاه تحقيقه واقعًا ملموسًا، وأشار في ورقته النقاشية السادسة إلى تعريف طبيعة هذه الدولة وأهم مبادئها التي يجب على الحكومة أن تعمل على تحقيقها (عبد الله الثاني ابن الحسين، 2016).

وقد تباينت تعريفات المنظرين السياسيين والمفكرين لهذه الدولة وفقًا للنسق الفكري الذي ينطلق منه كل واحد منهم؛ فنجد الأنصاري (2014) قد عرفها على أنها دولة ديمقراطية تسمو فيها الإرادة الشعبية لتكون المحدد في اختيار من يحكم ومن يقرّر ومن يشرّع ومن يحاسب، وتحترم حقوق الأقلية، وتنظم التداول السلمي على السلطة، وتقرّر بمبدأ فصل السلطات، وتقيم قطيعة مع كل مفردات التسلّط والاستبداد. وعرفها أبو النجا (2011) بأنها دولة تقوم على أساس المواطنة المتساوية.. لا تفرقة بينهم لأي سبب طالما يحملون جنسية الدولة، وأما عليوة (2007) فعرّفها بأنها دولة تستند إلى شرعية تعاقدية اتفاقية دستورية بين الشعب والحكومة، تدور حول فكرة المواطنة بحقوقها وواجباتها مع احترام القيم الدينية. وذكر أبو فرحة (2013) في تعريفها بأنها وجه مؤسسي معاصر مؤطر للعلاقة بين السلطة والمجتمع في إقليم ما وظرفية محددة، في صيغة حكم غير متحيز لأي من قطاعات المجتمع أو فاعليه من ناحية، ولا تحمل عقيدة أو سلوكًا أو مظهرًا عسكريًا خارج حدود الوظيفة الدفاعية للدولة من ناحية ثانية. وعرفها القرصاوي (2001) بأنها دولة مدنيّة مرجعها الإسلام. وخلصه هذه التعريفات يلاحظ بأن ثمة فريقين منقسمين في تعريفها؛ فالقسم الأول يعرفها في تأطير لمرجعيتها بأنها لا دينية وأن الشعب هو مصدر السلطات فيها، والقسم الآخر يرى أنها دولة مرجعيتها إسلامية.

وللدولة المدنية مبادئ ومرتكزات لا تقوم بغيرها، فحدّد اعبوشي (2013) هذه المبادئ بأنها: الديمقراطية، والتعددية السياسية، والتداول السلمي للسلطة، والاحتكام إلى الشعب، واحترام حقوق الإنسان، ورأت صالح (2013) أن مقوماتها هي: عدم تعارضها مع الدين، والعدل والحرية والمساواة والمواطنة وحقوق الإنسان، وأنها ليست معصومة. أما عليوة (2007) فرأى أن أركانها تتمثل في: التعليم المدني الذي يركّز على الولاء والانتماء، وتوسيع المشاركة السياسية، وحقوق المواطنة والتساوي فيها، والديمقراطية بما فيها من تعددية وانتخابات تمثيلية. وتؤكد الشريف (2014) أن مبادئها هي: الحرية والعدالة، والديمقراطية، والمواطنة وقبول الآخر. وذهب كل من عبد العزيز (2011) وعليان (2012) إلى أن مقومات الدولة المدنية تتمثل في: المواطنة، وسيادة القانون، وعدم التمييز بين المواطنين، والحرية واحترام حقوق الإنسان، والتداول السلمي للسلطة. يُلاحظ من هذا العرض السريع أن التباين بين الباحثين شديد في تحديد مبادئ الدولة المدنية، ومرد ذلك:

- إمّا لطبيعة الاستدلال الذي استقى منه كل باحث نظريته بالعودة إلى خلفيتها التاريخية، أو القانونية أو في تنظيرات علماء السياسة وممارسيها.

- وإمّا لطبيعة التوجه الأيديولوجي والانتماء السياسي الذي يقرأ به كل باحث هذا الموضوع.

وقد أوجد هذا التباين حالة من الارتباك والتشويش في طبيعة فهم الدولة المدنية ومبادئها، ومجمل القول فيها: إن قراءة الدولة المدنية في سياقها التاريخي الغربي الذي نشأت فيه يسبق إلى أذهان الناس؛ فصار من غير المتصور لديهم قيامها إلا على أساس الفصل بين الدين والدولة، وهذا فهم مغلوّط ولا يستقيم مع السياق الحالي لتطبيق الدولة المدنية في أي بلد من بلدان عالمانا الإسلامي؛ لأن الدين مكوّن أساسي فيها، والدولة المدنية هي تنظيمات وتأطيرات وإجراءات تقوم على ترتيب نظام الحكم والعلاقة فيه بين المواطن والسلطة مهما اختلفت الأرضية الفكرية التي تنشأ فيها هذه الترتيبات، وفق جملة من المبادئ أهمها: الديمقراطية، والفصل بين السلطات، وسيادة القانون الذي أساسه المساواة بين المواطنين، والتعددية والمشاركة السياسية والمواطنة: حقوقًا وواجبات.

والسؤال الذي يبقى قائمًا كيف انعكس مفهوم الدولة ومبادئها في مناهج التربية الوطنية والمدنية؟ وهل تم تحويلها إلى مهام وسلوكيات يمارسها الطلبة وينخرطون فيها بما يتفق مع متطلبات حياة المجتمع في جوانبها كافة؟

بعد البحث والتقصي في الدراسات السابقة وجد الباحثان أن الدراسات البحثية التربوية التي تستقصي مبادئ الدولة المدنية في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية غير موجودة البتة، ولذلك قاما بتقصي الدراسات السابقة ذات الصلة بالمبادئ الأساسية المكوّنة للدولة المدنية وهي المواطنة والقيم الديمقراطية، إضافة إلى الدراسات التي تناولت تضمين المفاهيم السياسية المتنوعة في كتب الدراسات الوطنية والاجتماعية والثقافة الإسلامية من خلال تحليل محتواها، ومن بين تلك الدراسات التي تمكن الباحثان من الاطلاع عليها:

دراسة (الشلول، 1996) التي استهدفت التعرف إلى مدى شيوع المفاهيم السياسية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا، وقد طوّر الباحث أداة للتحليل تضمنت (113) مفهوماً سياسياً، تم في ضوئها تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا، إضافة إلى استبانة انطوت على المفاهيم نفسها طبقها على عينة من معلمي التربية الاجتماعية الذين يدرسون في المرحلة الأساسية العليا بلغ عددهم (167) معلماً ومعلمة، وأشارت نتائج دراسته إلى أن كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الصف الثامن الأساسي احتلت المرتبة الأولى في مدى شيوع المفاهيم السياسية فيها، ثم كتب الصف العاشر ثم كتب الصف التاسع، أما أكثر المفاهيم السياسية شيوعاً فكانت المفاهيم في مجال النظرية السياسية ثم مجال العلاقات الدولية وأخيراً في مجال السياسة المقارنة.

وجاءت دراسة (عبيدات والطرانة، 2004) بهدف التعرف إلى درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي بالمفاهيم السياسية، وقد أشارت نتائج تحليل المحتوى إلى وجود تفاوت في درجة الاهتمام بالمفاهيم السياسية من كتاب لآخر، فقد احتل مجال النظرية السياسية المرتبة الأولى في الكتب الثلاثة مجتمعة، في حين جاء مجال العلاقات الدولية في المرتبة الثانية في كتاب التاريخ وكتاب الجغرافيا، وجاء في المرتبة الثالثة من كتاب التربية الوطنية. أما في المرتبة الثالثة والأخيرة فقد جاء مجال السياسة المقارنة من كتاب التاريخ والجغرافيا في حين احتل المرتبة الثانية في كتاب التربية الوطنية. وخلصت الدراسة إلى عدة مقترحات أهمها: ضرورة تضمين مناهج التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي للمفاهيم السياسية التي لم تحظ باهتمام المؤلفين.

وأجرى زمان (Zaman, 2006) دراسة بعنوان: " تصورات المعلمين في المواطنة وتعليم المواطنة: دراسة مقارنة" بحث فيها سياسة تعليم المواطنة وممارستها من وجهة نظر المعلمين في ثلاث دول: الولايات المتحدة ، وإنجلترا ، وهونج كونج. وقد حدد فيها أوجه التشابه والاختلاف في معتقدات المعلمين وتصوراتهم للمواطنة وتعليمها. وكشفت النتائج عن إجماع قوي بين المعلمين في البلدان الثلاثة؛ على أن تعليم التربية المدنية أمر مهم للغاية بالنسبة للتنمية السياسية للطلاب ولبلدانهم. وأنه لا يوجد اختلاف بين نماذج المواطنة والفئات المنصوص عليها في الأدبيات التعليمية. أما بالنسبة لممارسات التدريس فتوضح الدراسة أن الأساليب غير المباشرة التي تتمحور حول المعلمين تهيمن على الغرف الصفية لتعليم التربية المدنية، وأن التنشئة الاجتماعية السياسية في شكل نقل المعرفة هي الهدف الأكثر تأكيداً في مدارس هذه الدول. وتختتم الدراسة بتوصيات منها: أن الحاجة ماسة إلى تحسين نوعية المواد في التربية المدنية، وضرورة التدريب الكافي عليها، و ضرورة تطوير إطار نظري أكثر شمولية للمواطنة.

أما دراسة العزي وتشيدو (Alazzi & Chiodo, 2008) فقد هدفت إلى التعرف على تصورات الطلبة وتقييمهم لمفهوم التربية الوطنية والمواطنة الواردة في النصوص المدرسية ومعتقداتهم حول مفهوم المواطنة الصالحة، وقد توصلت الدراسة أن الطلبة يلحون صفة المواطن الصالح بكل فرد يشارك في الأنشطة التي توصف بأنها من أنشطة المواطنة الصالحة.

أما دراسة العزي (Alazzi, 2012) التي عنوانها: "مدى تعزيز منهج الدراسات الاجتماعية في الأردن القيم الأساسية الديمقراطية: المعرفة والمهارات والمشاركة"؛ وكشفت الدراسة أن مناهج الدراسات الاجتماعية تفقر إلى القدرة على إعداد الشباب الأردنيين من أجل مجتمع ديمقراطي؛ لأن الكتب المدرسية وأساليب التدريس قديمة وبالية. وأنها لا تعكس فلسفة وزارة التربية والتعليم لتعزيز المعرفة والمهارات والمشاركة للقيم الديمقراطية، وخلصت الدراسة إلى أنه من أجل تحسين تعليم الدراسات الاجتماعية في الأردن فيجب مراجعة هذه المناهج لتشمل معظم المعلومات عن القيم الديمقراطية الأساسية من منظور معايير الديمقراطية الغربية لتحويل الشباب الأردنيين من النظام الديمقراطي التقليدي إلى مجتمع ديمقراطي جديد.

وجاءت دراسة المعمرى و منتر (AlMaamari & Menter, 2013) بهدف بحث تصورات الطلبة المعلمين في تخصص الدراسات الاجتماعية بسلطنة عُمان حول المواطنة وتربيتها، وأظهرت نتائج الدراسة مجموعة واسعة من وجهات النظر المثيرة للاهتمام بشأن المواطنة، التي أبرزت تأثير الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية في تشكيل معنى المواطنة وتربيتها، وقد صنّف الباحثان النتائج في خمس فئات أ- المواطنة متعددة الأوجه والمعاني ب- المواطنة مجال مهم في المنهج المدرسي ج- الدراسات الاجتماعية لاتزال المدخل الرئيس لتدريس المواطنة د- تربية المواطنة مجال مفقود في برامج إعداد المعلمين هـ- تربية المواطنة تمارس إلى حد ما في برامج التدريب الميداني للطلبة المعلمين.

وأجرت جرار دراسة (Jarrar, 2014) استهدفت التعرف على المفاهيم السياسية في مناهج المدارس الأردنية للصفين الحادي عشر والثاني عشر في المسارين العلمي والأدبي، وقد تم تحليل الكتب وفق منهج تحليل المحتوى. وأظهرت النتائج أن المفاهيم السياسية كانت أكثر وضوحاً في الصف الثاني عشر الأدبي إذا ما قورنت بالصف الحادي عشر. وخلصت الدراسة إلى أنه ينبغي إيلاء مزيد من الاهتمام للمفاهيم السياسية في المسار العلمي من أجل المساهمة في تطوير الفهم السياسي للطلبة حتى يكونوا

قادرين على التعامل مع القضايا العالمية، إضافة إلى ضرورة أن تتخلى المناهج عن مفاهيم التطرف الأيديولوجي، وتوصي الدراسة بإدخال مفاهيم سياسية أكثر جودة في مناهج المسار العلمي.

وأما دراسة (الحراشنة، 2014) فقد هدفت إلى معرفة مدى تضمين كتب التربية الوطنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمفاهيم التربية السياسية، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إن أكثر المفاهيم تكراراً في عينة الكتب جاءت متشابهة مثل ( الدولة، الديمقراطية، الدستور، المواطن، الحكومة، السلام) ولم يتم تضمين كثير من مصطلحات التربية السياسية مثل ( الأوتوقراطية، والتكنوقراط، والبيروقراطية، التيارات السياسية، والمعارضة، والوعي السياسي).

وتناولت دراسة (المزاودة، 2018) درجة تضمين مفاهيم التربية السياسية (التطرف والاعتدال) في كتب الثقافة الإسلامية للصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر مفاهيم التطرف تكراراً في كتاب الثقافة الإسلامية هو (عصبية) يليه (عقاب) وأكثر مفاهيم الاعتدال تكراراً (الحق)، وأوصت الدراسة بضرورة طرح مفاهيم التطرف والاعتدال في سياقها الصحيح في مناهج الثقافة الإسلامية.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

بعد أن استعرض الباحثان الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة؛ فإنه يمكن القول:

- إن الباحثين لم يعثروا على أي دراسة عربية ولا أجنبية تناولت موضوع شيوع مبادئ الدولة المدنية ومفهوماتها في أي محتوى للدراسات الاجتماعية أو الإنسانية عموماً، وهذا ما يجعل موضوع هذه الدراسة أصيلاً.

- تباينات الدراسات التي عالجت المفاهيم السياسية في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية فبعضها تناولها بمنهجية تحليل المحتوى مثل دراسة عبيدات والطراونة (2004) ودراسة جرار (Jarrar, 2014) ودراسة الحراشنة (2014) والمزاودة (2018)، وبعضها بالمنهج المقارن مثل دراسة زمان (Zaman, 2006) وبعضها وصفي تحليلي مثل دراسة العزي وتشيدو (Alazzi & Chiodo, 2008) وبعضها نوعي مثل دراسة المعمرى و منتر (AlMaamari & Menter, 2013). كما تباينت الصفوف التي درست كتبها فبعضها مرحلة أساسية دنيا وبعضها عليا وبعضها ثانوي.

تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات التي تناولت تحليل المحتوى لكتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا مثل دراسة عبيدات والطراونة (2004) ودراسة العزي وتشيدو (Alazzi & Chiodo, 2008)، ولكنها تختلف في أنها تناولت مبادئ الدولة المدنية ومدى تضمين جوانب هذه المبادئ وفق معيار شمول المبدأ بكل جوانبه في المحتوى وهذا ما لم تتطرق له أي دراسة أخرى.

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها

صارت الدولة المدنية أحد أشيع المفاهيم في لغة السياسة الدولية، وأكثرها حضوراً في التعبير عن متطلبات الدولة المعاصرة الحديثة في تحقيق وجودها وأهدافها التي تتمثل في توفير الرفاه للمواطن معنوياً من حيث كونه حراً ويتمتع بفرص المساواة والعدالة، وواقعياً بتوفير متطلباته الأساسية واحتياجاته الضرورية، ولذا فهي إحدى الأفكار الكبرى التي تبنتها الدولة الأردنية لتحقيق هذه المتطلبات والتأشير على جدتها في العمل نحو تحقيقها واقعاً ملموساً؛ فتجد صداها في أهداف برامجها وفي كل مستويات المسؤولية في الدولة، ولذا كان لا بد أن ينعكس هذا الحضور المكثف للمفهوم في مجال التربية، وأن يلقي صدى واسعاً فيستجيب لمتطلبات تكريسها وتشكيل وعي الفرد بمقتضياتها، ومن هنا تبرز مسؤولية الاستجابة له، بالعمل على تجليته وتأصيله وتحديد مبادئه، وذلك باستحضاره كاملاً في مناهج " التربية الوطنية والمدنية" باعتباره الوسيلة الفضلى لغرس المفاهيم وبناء الوعي الجمعي الذي يحقق أهداف الدولة وما تصبو إليه من تقدم بين دول العالم.

وقد أشار العوضي (2018) إلى ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الدولة المدنية في مجال التربية بشكل عام وفي الدراسات الاجتماعية بخاصة، وقد لاحظ الباحثان في أثناء عملهما الأكاديمي أن الأنشطة البحثية لمعلمي الدراسات الاجتماعية في برامج الدراسات العليا وحتى في برامج التنمية المهنية التي يمارسون فيها البحث التربوي غياب الدراسات التحليلية التي تتناول موضوع الدولة المدنية في مناهج التربية الوطنية الأردنية؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتغطي جانباً من هذا الغياب، وذلك ببناء منظومة المبادئ الناظمة لعمل الدولة المدنية، ثم تحديد مدى تضمين كتب التربية الوطنية والمدنية في الأردن لهذه المبادئ، وذلك بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مبادئ الدولة المدنية الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

2- ما مدى تضمين كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمبادئ الدولة المدنية؟

### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- بناء قائمة بمبادئ الدولة المدنية التي يجب أن تتضمنها كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.
- التعرف على درجة تضمين مبادئ الدولة المدنية في كتب التربية الوطنية والمدنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.

### أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المشكلة التي تبحثها إذ إنها من الموضوعات الحيوية التي تهتم بتفحص جوانب فكرة الدولة المدنية في المنهج وهي الفكرة التي تعمل على بناء مواطنة صالحة فكرياً وعملاً، ومن المتوقع أن تكتسب أهميتها في الجانبين النظري والعملي:

### أولاً: الأهمية النظرية:

- ندرة الدراسات التربوية- في حدود علم الباحثين- التي تناولت تضمين الدولة المدنية ومبادئها في كتب التربية الوطنية والاجتماعية.

- إفادة المعنيين بالتعليم في وزارة التربية والتعليم الأردنية فتقدم إطاراً معرفياً عاماً يدعم الأدب النظري حول الدولة المدنية ومبادئها ويؤكد الوظيفة العميقة لها، وكيفية تكوين أيديولوجيتها في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية.

### ثانياً: الأهمية العملية:

- توفر أداة تحليل بحثية منهجية تم تطويرها في إطار هذه الدراسة يمكن أن تفيد الباحثين المهتمين بالمشكلة قيد الدراسة.
- إفادة مخططي مناهج الدراسات الاجتماعية ومؤلفي كتبها بإطلاعهم على محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية لطلبة المرحلة الأساسية، وكيفية تناولهم مبادئ الدولة المدنية مما يؤدي إلى تطويرها بشكل إيجابي يعود بأثره على الطلبة والمعلمين.
- مساعدة معلمي مواد الدراسات الاجتماعية والوطنية ومشرفيها في التعرف على درجة تضمين مبادئ الدولة المدنية في كتب التربية الوطنية والمدنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.

### مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

ارتأى الباحثان أن الدراسة تستدعي تعريف المصطلحات الآتية:

- **كتب التربية الوطنية والمدنية:** هي المقررات الدراسية لطلبة الصفوف (الثامن والتاسع والعاشر) المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2017 / 2018م للصفوف المذكورة، وجميعها مكون من جزأين منفصلين واحد للفصل الدراسي الأول والآخر للثاني.

- **الدولة المدنية:** هي دولة ديمقراطية تسمو فيها الإرادة الشعبية تحني لإرادة الأغلبية، وتحترم حقوق الأقلية، وتنظم التداول السلمي على السلطة، وتقرّ بمبدأ فصل السلطات، وتقيم قطيعة مع كل مفردات التسلّط والاستبداد (الأنصاري، 2014).

- **مبادئ الدولة المدنية:** يقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المبادئ التي بناها الباحثان في استبانة التحليل وتتمثل في المبادئ الآتية: الفصل بين السلطات، المشاركة السياسية، التعددية السياسية، تعليم المواطنة، الديمقراطية، سيادة القانون.

- **تحليل المحتوى:** منهج يستخدم للاستدلال بطريقة منظمة على خواص محددة للمضمون الظاهر للمحتوى، ويؤدي في النهاية إلى تزويد المحلل بالبيانات والمعرفة والاستبصارات الجديدة ( أبو حلو وزملائه، 2011)

- **المرحلة الأساسية العليا:** هي المرحلة الأساسية التي تبدأ من الصف الثامن الأساسي وتنتهي بالصف العاشر وفق السلم التعليمي في وزارة التربية والتعليم الأردنية.

### محددات الدراسة وحدودها

- اقتصرت هذه الدراسة على تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن باستخدام أداة التحليل التي أعدها الباحثان.

- اقتصرتها على كتب التربية الوطنية والمدنية المقررة لطلبة المرحلة الأساسية من الصف الثامن وحتى الصف العاشر الأساسي للعام الدراسي 2017 / 2018 للجزأين الأول والثاني من هذه الكتب.

- اقتصرها على أداة الدراسة التي أعدها الباحثان وما يتوفر لها من درجات صدق وثبات.

**الطريقة والإجراءات****مجتمع الدراسة وعينتها**

تكونت عينة الدراسة من كتب التربية الوطنية والمدنيّة المقررة لطلبة المرحلة الأساسية العليا من الصف الثامن وحتى الصف العاشر الأساسي للعام الدراسي 2017/2018 للجزئين الأول والثاني من هذه الكتب.

**منهجية الدراسة**

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الذي يتناسب مع إجراءات هذه الدراسة ويحقق أهدافها.

**أداة الدراسة**

تطلب إجراء هذه الدراسة وتحقيق أهدافها إعداد أداة يتم في ضوئها تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنيّة، وكان لا بد أن تتضمن هذه الأداة جملة المبادئ التي تقوم عليها الدولة المدنيّة ليتم على أساسها التحليل، وقد اتبع الباحثان الخطوات الآتية لبناء هذه الأداة:

- اطلع الباحثان على مجموعة كبيرة من الأدب التربوي السابق والدراسات المعاصرة التي تناولت الدولة المدنيّة من حيث مفهوماً وخصائصها ومكوناتها.

- قام الباحثان بإعداد استمارة التحليل وهي قائمة على مبادئ الدولة المدنيّة التي تم استقصالها من الكتب التي تناولت الدولة المدنيّة وتم تصنيفها إلى ستة مبادئ: مبدأ الديمقراطية واشتمل على (10) جوانب، والمشاركة السياسية واشتمل على (7) جوانب، وأمّا فصل السلطات و التعددية السياسية فاشتملا على (5) جوانب لكل مبدأ، وسيادة القانون وقد اشتمل على (7) جوانب في حين اشتمل المبدأ الأخير تعليم المواطن على (6) جوانب، وبذلك بلغت فقرات استمارة التحليل في صورتها النهائيّة (40) فقرة.

- وزع الباحثان الاستمارة على المحكمين وقاما بتعديل الفقرات التي اتفق عليها محكمان فأكثر، ولم تُحذف أي فقرة أو تُضف من قبل أي محكم؛ فقد عبروا جميعاً عن وفاء هذه الفقرات بجوانب المبادئ التي ضمتها.

**صدق الأداة:**

تحقق الباحثان من صدق الأداة بعرضها على 10 محكمين بعضهم أساتذة في الجامعة الأردنية، وآخرين مشرفين تربويين فضلاً عن محكمين من إدارة المناهج ومحكم واحد من مركز التدريب التربوي في الوزارة، وقد طلب الباحثان إليهم إبداء آرائهم في الأداة للحكم على كفايتها ودرجة ملاءمتها لرصد مبادئ الدولة المدنيّة الموجودة في الكتب المدرسية، وسلامة لغتها، وإجراء ما يروونه مناسباً على القائمة من إضافة أو حذف أو تعديل وفي ضوء ملاحظاتهم عُُدلت صياغة بعض الفقرات التي اتفق محكمان فأكثر على تعديلها، بينما بقي عدد الفقرات كما هو إذ لم يبد أي محكم ملاحظة لإضافة أو حذف، وأعدوها كافية تلم بجوانب كل مبدأ من مبادئ الدولة المدنيّة، وهكذا بقيت الأداة مكونة من ستة مبادئ تتوزعها (40) فقرة.

**ثبات الأداة**

للتأكد من ثبات الأداة قام الباحثان بإجراء نوعين من التحليل لقياس ثبات الأداة:

الأول: تحليل كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا لصفوف (الثامن والتاسع والعاشر) لموضوع الدراسة مرتين يفصل بينهما 14 يوماً وتم استخدام وحدة التحليل ( الجملة) لمناسبتها لموضوع الدراسة.

الثاني: اختيار أحد المشرفين التربويين المتخصصين في الدراسات الاجتماعية يحمل درجة الدكتوراة في المناهج والتدريس/ الدراسات الاجتماعية من ذوي الخبرة في تحليل محتوى المناهج والكتب المدرسية وتكليفه بتحليل كتاب التربية الوطنية والمدنيّة للصف التاسع.

تم حساب معامل الثبات من خلال معادلة هولستي (Allen, 2017) الآتية:

$$\text{درجة الثبات} = \frac{\text{عدد الفقرات المتفق عليها}}{\text{عدد الفقرات المتفق عليها} + \text{الفقرات المختلف عليها}} \times 100\%$$

وقد بلغت نسبة معامل الثبات للتحليل الأول (91.3 %) في حين بلغت نسبة معامل الثبات للتحليل الثاني (86.4%) وعُدّت هذه القيم كافية للحكم على ثبات الأداة واستخدامها في التحليل.

### خطوات إجراء الدراسة

لتطبيق هذه الدراسة قام الباحثان بالخطوات والإجراءات الآتية:

- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها.
- الاطلاع على الأدب المعاصر المتعلق بموضوع الدراسة وتحديد المبادئ التي تقوم عليها الدولة المدنية.
- تم بناء أداة الدراسة (استمارة التحليل) في ضوء قائمة مبادئ الدولة المدنية؛ لذا اعتبرها الباحثان فئات التحليل التي في ضوءها تم تحليل الكتب المستهدفة.
- التأكد من صدق الأداة وثباتها.
- تحديد وحدة التحليل المستخدمة وهي ( الجملة).
- تحليل محتوى كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا.
- التوصل إلى نتائج التحليل بالإجابة عن سؤالي الدراسة ومناقشتها.
- كتابة توصيات استناداً إلى نتائج الدراسة.

### المعالجة الإحصائية

اقتصرت معالجة بيانات هذه الدراسة على تسجيل عدد تكرارات كل مبدأ من مبادئ الدولة المدنية ورد في جميع كتب التربية الوطنية والمدنية لمرحلة الأساسية العليا المقررة على طلبة الصف الثامن والتاسع والعاشر بجزأيه، ومقارنة هذه التكرارات ببعضها وحساب متوسطات عدد التكرارات لكل مبدأ وكل كتاب مع الآخر، فضلاً عن حساب نسب الاتفاق بين المحكمين لقياس ثبات الأداة باستخدام معادلة هولستي.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تضمين كتب التربية الوطنية والمدنية للطلبة في المرحلة الأساسية العليا لصفوف ( الثامن والتاسع والعاشر) في الأردن لمبادئ الدولة المدنية، وقد خلص التحليل إلى النتائج الآتية:

**أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما مبادئ الدولة المدنية الواجب تضمينها في كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟**

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بإيراد قائمة بمبادئ الدولة المدنية وجوانب كل مبدأ، ثم قام بتحكيما متخصصون في مجال الدراسات الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج أن مبادئ الدولة المدنية ستة، وأن الجوانب التي يجب أن تندرج تحتها تتمثل في (40) جانب، والجدول رقم (1) يوضح كل مبدأ والجوانب التي يجب أن يشملها محتوى الكتب المستهدفة كما جاءت في صورتها النهائية.

### جدول (1)

#### القائمة النهائية للجوانب التي يجب أن يشتملها كل مبدأ من مبادئ الدولة المدنية

#	المبدأ الأول: الديمقراطية	#	المبدأ الثاني: المشاركة السياسية
1	تأطير العلاقة بين الفرد والدولة وفق مبدأ المساواة والمشاركة الحرة في صنع التشريعات	1	التأكيد على أن يمارس المواطن حقه في التصويت (الانتخاب)
2	إظهار الشعب بأنه صاحب السيادة ومصدر الشرعية	2	التأكيد على أن يمارس المواطن حقه في الترشح
3	التركيز على أن الديمقراطية توفر الأطر القانونية التي تضمن ممارسة المواطنين لحقوقهم وأداء واجباتهم	3	التأكيد على أن يمارس المواطن حقه في التعبير عن فكره بالوسائل السلمية التي لا تلحق أذى بالآخرين
4	إبراز ضرورة وجود المؤسسات الديمقراطية (دستور - مجالس تمثيلية - أحزاب - الاتحادات - النقابات ...)	4	التوجيه المباشر نحو الاهتمام بالقضايا السياسية المحلية ومناقشتها
5	إظهار مساهمة الديمقراطية في التنمية وذلك عندما يختار الناس قياداتهم التي تعبر فعلاً عن مراداتهم ومطالبهم في مجالات الحياة العامة	5	التشجيع على الانضمام إلى عضوية منظمات المجتمع المدني (أحزاب، وجمعيات، ونقابات، واتحادات.. إلخ)

#	المبدأ الأول: الديمقراطية	#	المبدأ الثاني: المشاركة السياسية
6	إبراز أن الديمقراطية عبارة عن ترتيبات حسنة هدفها الحد من طغيان الفرد وتكبح الاستبداد والتفرد بالسلطة	6	إبراز حق المواطن في الاعتراض والتظاهر السلميين
7	التأكيد على أن دور الديمقراطية في المجتمع ضمان صوت الناس للتعبير عن مطالبهم واحتياجاتهم	7	التأكيد على أن أهمية وجود مؤسسات المجتمع المدني (أحزاب، وجمعيات، ونقابات.. إلخ) هو في نشرها ثقافة الحوار والتسامح والمشاركة وتقبل الآخر والحفاظ على مكتسبات الوطن
8	إظهار أهمية الانتخابات الدورية في النظام الديمقراطي باعتبارها تأكيداً لشرعية السلطة واستمرار بقائها		
9	التأكيد على أن الديمقراطية تنشأ فوق أي أرضية فكرية عندما تتوافر قيم التعددية والتسامح واحترام حقوق الفرد		
10	إبراز ضرورة أن تضمن السلطة تنفيذ العمليات الديمقراطية كما يجب لتعزيز ثقة المواطنين بالعمل السياسي وجدواه		
#	المبدأ الثالث: الفصل بين السلطات	#	المبدأ الرابع: التعددية السياسية
1	التركيز على أن معنى فصل السلطات لا يعني القطيعة بينها وانغلاق كل واحدة على نفسها	1	إظهار أن غاية التعددية هو التداول السلمي للسلطة ونزع مسوغات العنف وإشاعة ثقافة التعايش السلمي
2	التأكيد على أن ممارسة كل سلطة أعمالها بشكل مستقل فيه مرونة يحقق مقاصد التشريع والقوانين بالتعاون مع السلطات الأخرى وفهم مداوات الأحكام وغاياتها والحوار معها	2	التأكيد على أن التعددية تقوم على منظومة قيمية تحترم الرأي الآخر والخصوصيات الثقافية والتنوع وعدم العنف في الخطاب ومنع الاستقواء
3	التأكيد على أن غاية فصل السلطات هو منع تعسف السلطات الأخرى واستبدالها	3	التنبية إلى ضرورة أن تمارس مؤسسات المجتمع المدني ثقافة التعددية والاختلاف ونشرها والتوعية بها
4	التركيز على أن لكل سلطة ثقل ووزن تستطيع أن تقاوم به السلطات الأخرى وتوقف استبدالها	4	التأكيد على أن وسائل التعددية التي تحقق وجودها في المجتمع المدني: المساومة والحوار والتفاوض مع السلطة
5	التركيز على أن فصل السلطات يحقق مبدأ المراقبة والمساءلة والحكم الرشيد	5	إبراز أن التعددية تحفظ التنوع في المجتمع وتحافظ على بقاءه ولا تتناقض مع مفهوم وحدته
#	المبدأ الخامس: سيادة القانون	#	المبدأ السادس: تعليم المواطنة
1	التأكيد على أن غاية سيادة القانون تحقق المساواة بين المواطنين في المجتمع وتحقق تمكنه واستقراره	1	التأكيد على أن المواطنة تقوم على توافق مجتمعي حول عقد اجتماعي تعدد فيه المواطنة مصدرًا للحقوق ومناطًا للواجبات دون تمييز بسبب نوع أو عرق أو عقيدة
2	الإشارة إلى أن سيادة القانون تستلزم وجود قوانين واضحة ومنشورة في الوسائل الرسمية ومستقرة وتطبق بأثر لاحق	2	إبراز أن المواطنة إطار يحافظ على حقوق الأقليات وحقوق الأكثرية سواء بسواء
3	إبراز أن من متطلبات سيادة القانون وجود دستور أو قوانين أساسية تتحدد فيها مهام السلطات التنفيذية والتشريعية والتنفيذية	3	الإشارة إلى أن المواطنة علاقة بين طرفين المواطن الذي يرتبط بالوطن بمشاعر الانتماء الحقيقي والدولة بوجودها الحقيقي والحضاري الذي يفي باستحقاقات المواطنة
4	التركيز على ضرورة وجود سلطة قضائية نزيهة وكفوءة تحترم القوانين وتطبقها على الجميع دون محاباة ولا استثناءات	4	التأكيد على أن تعليم المواطنة يستهدف أربعة محاور: الحقوق والواجبات، والهوية الوطنية، والانتماء ومعرزاته، وتعزيز المشاركة.
5	التأكيد على أن سيادة القانون تستلزم الفصل بين السلطات وأن الأفراد لا يمكن أن ينتموا لأكثر من مؤسسة منها	5	التركيز على منظومة قيم متكاملة تسهم في بناء السمات الشخصية الضرورية للمواطنة (الانفتاح، والمساءلة، وتنمية الثقافة السياسية، وتنمية مهارات المشاركة، وتنمية مهارات إحداث التغيير)

#	المبدأ الأول: الديمقراطية	#	المبدأ الثاني: المشاركة السياسية
6	التركيز على أن سيادة القانون تستلزم أن توضع القوانين عن طريق هيئات ديمقراطية منتخبة من الشعب تخضع لمساءلته	6	التأكيد على أن غاية المواطنة تعلم الأفراد طرق المشاركة المدنية الفعالة في عمليات الديمقراطية والتنمية وتمكينهم فيها
7	التنبيه إلى أن غياب سيادة القانون يؤدي إلى حضور الولاءات الفرعية (الواسطة والمحسوبية ... ) والانتماءات الجهوية والفئوية		

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ما مدى تضمين كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمبادئ الدولة المدنية؟

للإجابة عن هذا السؤال استُخرجت التكرارات والنسب المئوية لكل مبدأ من مبادئ الدولة المدنية الستة الواردة في كتب التربية الوطنية والمدنية لطلبة صفوف المرحلة الأساسية العليا ( الثامن والتاسع والعاشر) والجدول (2) يوضح ذلك.

### جدول (2)

التكرارات والنسب المئوية لمدى تضمين كتب التربية الوطنية والمدنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا لكل مبدأ من مبادئ الدولة المدنية وللمبادئ مجتمعة

الكتاب	الديمقراطية		المشاركة السياسية		الفصل بين السلطات		التعددية السياسية		سيادة القانون		تعليم المواطنة		المبادئ مجتمعة
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
الثامن	17.4%	47	18.6%	50	5.6%	15	16.4%	44	16.8%	45	25.2%	68	100%
التاسع	15.7%	35	14.3%	32	0%	0	7%	15	4%	10	59%	131	100%
العاشر	12.7%	47	16.8%	62	0%	0	32.5%	120	3%	11	35%	129	100%
المجموع	15%	129	16.7%	144	1.7%	15	20.7%	179	8%	66	38.1%	328	100%

يتضح من الجدول (2) أن مجموع التكرارات لمبادئ الدولة المدنية المتضمنة في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا من الصف الثامن حتى الصف العاشر، جاءت على النحو الآتي:

- **كتاب الصف الثامن:** احتل مبدأ تعليم المواطنة المرتبة الأولى بين المبادئ بتكرارات بلغت (68) ونسبة مئوية مقدارها (25.2%) ثم المشاركة السياسية بتكرارات بلغت (50) ونسبة مئوية قدرها (18.6%) ثم الديمقراطية بتكرارات قدرها (47) ونسبة مقدارها (17.4%) أما المرتبة الرابعة فكانت لسيادة القانون بتكرارات قدرها (45) ونسبة قدرها (16.8%) وفي الخامسة التعددية السياسية بتكرارات عددها (44) ونسبة قدرها (16.4%) وأخيرًا مبدأ فصل السلطات بتكرارات قدرها (15) ونسبة مقدارها (5.6%).

- **كتاب الصف التاسع:** احتل مبدأ تعليم المواطنة المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (131) ونسبة مقدارها (59%) ثم الديمقراطية بعدد تكرارات (35) ونسبة مقدارها (15.7%) يليها المشاركة السياسية بنسبة (14.3%) ثم التعددية السياسية بتكرارات بلغت (15) ونسبة (7%) ثم سيادة القانون بتكرارات بلغت (10) ونسبة (4%) ثم أخيرًا فصل السلطات إذ لم يرد شيء بخصوصه في المحتوى.

- **كتاب الصف العاشر:** احتلت المواطنة المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (129) ونسبة مقدارها (35%) يليها التعددية السياسية بعدد تكرارات (120) ونسبة مقدارها (32.5%) ثم المشاركة السياسية بتكرارات بلغت (62) بنسبة (16.8%) ثم الديمقراطية بتكرارات بلغت (47) ونسبة (12.7%) ثم سيادة القانون بتكرارات بلغت (11) ونسبة (3%) ثم أخيرًا مبدأ فصل السلطات أيضًا لم يرد شيء بخصوصه في المحتوى.

- **المجالات مجتمعة:** احتل مبدأ المواطنة المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (328) ونسبة مقدارها (38.1%) وشغلت التعددية السياسية المركز الثاني بعدد تكرارات (179) ونسبة مقدارها (20.7%) يليها المشاركة السياسية بتكرارات بلغت (144) بنسبة

(16.7%) ثم الديمقراطية بتكرارات بلغت (129) وبنسبة (15%) ثم سيادة القانون بتكرارات بلغت (66) وبنسبة (8%) ثم مبدأ فصل السلطات في المرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت (15) وبنسبة مقدارها (1.7%). وهكذا نجد أن مبدأ تعليم المواطنة احتل المرتبة الأولى في كل كتاب من الكتب المقررة لطلبة المرحلة الأساسية لصفوف (الثامن والتاسع والعاشر)، ويرى الباحثان مرد ذلك إلى أن مخططي مناهج الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية على وجه الخصوص ربما يُعدّون أن محور تعليم الدراسات الوطنية والمدنية هو بناء المواطن الصالح، ولذلك جاء جُلُّ تركيزهم على قيم المواطنة التي يجب أن تشيع في المحتوى فحضرت هذه القيم بقوة. ومع ذلك فإن الحكم على حضور المبدأ في محتوى المنهج ليس معياره مقدار تكرار كلماته، بل بمقدار حضور جوانب المبدأ وتركزها في المحتوى في أماكنها المناسبة، وهذا ما يمكن تسميته بـ "جودة الطرح"، وبالنظر إلى مبدأ تعليم المواطنة فإن ما غاب من الجوانب أقل كثيراً مما حضر والجدول (3) يبين ذلك.

### جدول (3)

الجوانب الغائبة والجوانب الحاضرة في مبدأ "تعليم المواطنة" في محتوى كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا

الجوانب الغائبة	الجوانب الحاضرة
التأكيد على أن المواطنة تقوم على توافق ..	التأكيد على أن تعليم المواطنة يستهدف ..
إبراز أن المواطنة إطار يحافظ على حقوق ..	التركيز على منظومة قيم متكاملة تسهم في ..
الإشارة إلى أن المواطنة علاقة بين طرفين ..	
التأكيد على أن غاية المواطنة تعلم الأفراد ..	

وهكذا نجد بالاستقراء لجوانب مبدأ "تعليم المواطنة" أن حضوره الكمي في المحتوى لا يوازيه حضور نوعي ويمكن الإشارة هنا إلى أمرين:

الأمر الأول: غابت عن المحتوى جوانب مهمة في المواطنة - كما تظهر في الجدول رقم (3) - أشارت إلى ضرورة حضورها الدراسات السابقة والبحوث مثل دراسة المعمرى و منتر (AlMaamari & Menter, 2013) ودراسة زمان (Zaman, 2006). الأمر الثاني: الإطار والسياق: أشار كثير من الباحثين مثل العزي (Alazzi, 2012) وجرار (Jarrar, 2014) إلى ضرورة دمج قيم المواطنة في كتب التربية الوطنية والمدنية في سياقها الاجتماعي الذي يعايشه الطلبة، بحيث يتم تناولها على شكل مواقف في سياقات حياتية تختبر مواطن فهمهم للمواطنة الصالحة استناداً إلى قيمها التي تطرح في كل سياق، وفي إطار جامع لمنظومة "الدولة المدنية" التي تحدد حقوق المواطن وواجباته وتقي باستحقاقات المواطنة، وفق مبدأ سيادة القانون بكل موضوعية. لقد وردت هذه القيم لا سيما فيما يتعلق بالحقوق والواجبات على شكل نقاط مجردة، بصيغة قانونية صرفة في جميع كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا وهذا الشكل من الصياغة لا ينتج مواطنة صالحة فحفظ الطالب مواد قانونية لا تخلق فيه اتجاهات إيجابية نحو مقاصدها. فإذا كان تعداد النقاط هو الأسلوب الوحيد في الكتاب - كما أظهر التحليل - فسيميل الطلبة إلى معالجته بالحفظ، إن معظم المادة كتبت على شكل نقاط ومواد قانونية، وغابت عن المحتوى المواقف، والصور، وفقدت الخرائط التي توضح المكان، كما غابت الجداول التي تظهر فيها الإحصائيات وتُجرى في إطارها المقارنات. واحتل مبدئي التعددية السياسية والمشاركة السياسية المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي في الكتب المستهدفة في هذه الدراسة، ويبين الجدولين (4) و(5) الجوانب الغائبة والجوانب الحاضرة في مبدئي التعددية والمشاركة.

### جدول (4)

الجوانب الغائبة والجوانب الحاضرة في مبدأ "التعددية السياسية" في محتوى كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا

الجوانب الغائبة	الجوانب الحاضرة
التنبه إلى ضرورة أن تمارس مؤسسات ..	إظهار أن غاية التعددية السياسية هو التداول ..
التأكيد على أن وسائل التعددية السياسية ..	التأكيد على أن التعددية السياسية تقوم على ..

إبراز أن التعددية السياسية تحفظ التنوع في ..

يوضح الجدول (4) غياب ثلاثة جوانب مهمة في التعددية وهي: مسؤولية نشر ثقافة الوعي بالتعددية، ووسائلها، وأهميتها في حفظها التنوع في المجتمع والمحافظة على بقائه، على الرغم من ضرورة حضور هذه الجوانب في المحتوى كما أشارت دراسة العزي (2012, Alazzi).

### جدول (5)

الجوانب الغائبة والجوانب الحاضرة في مبدأ "المشاركة السياسية" في محتوى كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا

الجوانب الحاضرة	الجوانب الغائبة
التأكيد على أن يمارس المواطن حقه ..	التوجيه المباشر نحو الاهتمام بالقضايا السياسية ..
التأكيد على أن يمارس المواطن حقه ..	التشجيع على الانضمام إلى عضوية منظمات ..
التأكيد على أن يمارس المواطن حقه في ..	إبراز حق المواطن في الاعتراض والتظاهر ..
التأكيد على أن أهمية وجود مؤسسات المجتمع ..	

يلاحظ في الجدول (5) أن جوانب الغياب تتعلق ببناء ثقافة الطلبة ووعيهم بمفهوم المشاركة السياسية في حين أن ما تم التأكيد عليه وحضر بقوة في المحتوى: حقوق المشاركة السياسية التي ترد في مواد الدستور ومواد القانون المدني ولذلك جاءت صياغتها صياغة قانونية جامدة.

إن التوجيه المباشر نحو الاهتمام بالقضايا السياسية المحلية ومناقشاتها، والتشجيع على الانضمام إلى عضوية منظمات المجتمع المدني، وإبراز حق المواطن في الاعتراض والتظاهر السلميين هي لب المشاركة السياسية الحقيقية، وهي التي تصنع فعلاً ديمقراطياً وحراكاً تقدمياً نحو مفهوم الدولة المدنية الفاعلة. وجاء مبدأ الديمقراطية في المرتبة الرابعة مع أن هذا المبدأ هو أهم ركائز الدولة المدنية وشرط وجودها وبدونها لا يمكن الحديث عن دولة مدنيّة، والجدول (6) يبين ما غاب وما حضر.

### الجدول 6

الجوانب الغائبة والجوانب الحاضرة في مبدأ "الديمقراطية" في محتوى كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا

الجوانب الحاضرة	الجوانب الغائبة
تأطير العلاقة بين الفرد والدولة ..	إظهار الشعب بأنه صاحب السيادة ..
التركيز على أن الديمقراطية توفر الأطر ...	إبراز أن الديمقراطية عبارة عن ترتيبات حسنة ..
إبراز ضرورة وجود المؤسسات الديمقراطية ..	التأكيد على أن دور الديمقراطية في المجتمع ..
إظهار مساهمة الديمقراطية في التنمية ..	إظهار أهمية الانتخابات الدورية في النظام ..
	التأكيد على أن الديمقراطية تنشأ فوق ..
	إبراز ضرورة أن تضمن السلطة تنفيذ ...

لاحظ الباحثان في هذا الجدول أن ما تم التركيز عليه في الديمقراطية هو البعد القانوني أيضاً، وغابت الجوانب الفكرية فيها والمواقف العملية، وهذا الغياب يُقي الديمقراطية موضوعاً ثانوياً، مع أن كثيراً من الدراسات أشارت إلى ضرورة تقديم مفهوم الديمقراطية على بقية المفاهيم السياسية التي ترد في كتب التربية الوطنية مثل دراسة عبيدات والطراونة (2004)، ودراسة العزي (2012, Alazzi) ودراسة جرار (2014, Jarrar).

واحتل مبدأ سيادة القانون المرتبة الخامسة، وهو المبدأ الذي يعد أساس الدولة المدنية، ويتكون هذا المبدأ من عدة جوانب يجب تركيز المحتوى عليها، والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

## الجدول 7

الجوانب الغائبة والجوانب الحاضرة في مبدأ "سيادة القانون" في محتوى كتب التربية الوطنية لطلبة المرحلة الأساسية العليا

الجوانب الغائبة	الجوانب الحاضرة
الإشارة إلى أن سيادة القانون تستلزم وجود ..	التأكيد على أن غاية سيادة القانون تحقق ..
إبراز أن من متطلبات سيادة القانون وجود ..	التركيز على ضرورة وجود سلطة قضائية..
التأكيد على أن سيادة القانون تستلزم الفصل ..	
التركيز على أن سيادة القانون تستلزم أن ..	
التنبية إلى أن غياب سيادة القانون يؤدي ..	

لاحظ الباحثان أن سيادة القانون لم يحضر بشكل قوي في الكتب المستهدفة، وغابت عن المحتوى عناصر أساسية فيه؛ وغابت عنه أهمية القوانين ووضوحها ووسائل نشرها وكيفية تطبيقها، وأن توضع هذه القوانين عن طريق هيئات ديمقراطية منتخبة من الشعب تخضع لمساءلته، وتعدّ هذه من أساسيات الفهم الذي يجب أن يدركه الطلبة، وغابت عن المحتوى أيضًا أن من متطلبات سيادة القانون وجود دستور أو قوانين أساسية تتحدد فيها مهام السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وغابت عنه الإشارة إلى أهمية فصل السلطات وأن الأفراد لا يمكن أن ينتموا لأكثر من سلطة في آن واحد. وأما أهم فكرة في سيادة القانون وقد غابت تمامًا فهي أن غياب سيادة القانون يؤدي إلى حضور الولاءات الفرعية (الواسطة والمحسوبية...) والانتماءات الجهوية والقومية. وكان الأصل أن تحضر هذه الفكرة في المحتوى ضمن سياقات واقعية عملية يتم بها اختبار فهم الطلبة وإدراكهم، وتشكيل وعيهم بها.

أما المبدأ الذي احتل المرتبة الأخيرة بين هذه المبادئ فهو الفصل بين السلطات ومع أنه المبدأ الأساسي في قيام دولة ديمقراطية حضارية إلا أنه غاب عن المحتوى تمامًا في كتابي التاسع والعاشر، وورد نزرًا في كتاب الصف الثامن، إن الجوانب التي ينبغي أن تحضر في هذا المبدأ المهم من مبادئ الدولة المدنية هي أن معنى فصل السلطات لا يعني القطيعة بينها وانغلاق كل واحدة على نفسها، والتأكيد على أن ممارسة كل سلطة أعمالها بشكل مستقل فيه مرونة يحقق مقاصد التشريع والقوانين بالتعاون مع السلطات الأخرى وفهم مداولات الأحكام وغاياتها والحوار معها، والتأكيد على أن غاية فصل السلطات منع تعسف السلطات الأخرى واستبدادها، والتركيز على أن لكل سلطة ثقل ووزن تستطيع أن تحدّ به من تغول السلطات على بعضها وتوقف استبدادها، والتركيز على أن فصل السلطات يحقق مبدأ المراقبة والمساءلة والحكم الرشيد.

إن النتيجة التي تم التوصل إليها وهي ضرورة حضور هذه المفاهيم السياسية في كتب التربية الوطنية والمدنية بشكل مؤثر وشامل وفي الأماكن المناسبة لها، تتفق مع نتائج بحوث كل من الشلول (1996) ودراسة العزي وتشيدو (Alazzi & Chiodo, 2008) ودراسة عبيدات والطراونة (2004) ودراسة العزي (Alazzi, 2012) ودراسة المعمرى ومنتر (AlMaamari & Menter, 2013) ودراسة الحراشنة (2014).

## التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- تطوير تأليف كتب التربية الوطنية بحيث يكون مدار تأليفها قائم على بناء الوعي بالدولة المدنية وبمبادئها؛ لأنها تشتمل على الأهداف المتوخاة من وضع كتب التربية الوطنية والمدنية جميعها، وتزيد عليها بأنها توطر وعي الطلبة وتنظمه.
- الابتعاد عن الصياغات القانونية الجامدة المجردة لمبادئ الدولة المدنية وجوانبها المتعددة؛ لأنها تجعل المحتوى مملًا، والتحول إلى وضعها في سياقات حياتية تفاعلية تشرك الطلبة في الفهم والتفسير والتحليل والتقويم.
- زيادة نسبة الصور التوضيحية والخرائط ولاسيما التفاعلية التي تعطي تصورًا واضحًا عن المكان، وصياغة أسئلة عليهما تشرك الطلبة في التعبير عن فهمهم لهذه المبادئ والوعي بها.
- إجراء مزيد من الدراسات المشابهة لهذه الدراسة في مراحل دراسية أخرى.

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية

- إدارة المناهج والكتب المدرسية (2013). الإطار العام والنتائج العامة والخاصة لمنهاج التربية الاجتماعية والوطنية. وزارة التربية والتعليم الأردنية: مطبعة رعدان.
- أبو حلو، ي.؛ مرعي، ت.؛ خريشة، ع.؛ خضر، ف. (2011). طرق تدريس الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية. الجامعة العربية المفتوحة: الكويت.
- أبو فرحة، ع. (2013). التشوهات الفكرية في بناء مفهوم الدولة المدنية. المؤتمر السنوي الثاني: الإسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 505 - 534.
- أبو النجا، م. (2011). العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام. القاهرة: جمعية الترتيل للخدمات الثقافية والدينية.
- عبوشي، ح. (2013). جدلية الصراع في شأن الطبيعة الدينية والمدنية للدولة في المغرب. المؤتمر السنوي الثاني: الإسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- الأصاري، أ. (2014). مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي والإسلامي: دراسة مقارنة لبعض النصوص، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- الحراشنة، م. (2014). مدى تضمين كتب التربية الوطنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمفاهيم التربية السياسية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق: الأردن
- ديوي، ج. (1978) (مترجم: أحمد حسن الرحيم). المدرسة والمجتمع. القاهرة: دار مكتبة الحياة.
- رئاسة الوزراء (2016). الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية. المملكة الأردنية الهاشمية.
- الشلول، عبد المعطي (1996). مدى شيوع المفاهيم السياسية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة اليرموك، إربد: الأردن.
- الشريف، ر. (2014). الإسلاميون والدولة المدنية: قراءة في جدلية العلاقة بين الدين والسياسة: " تجربة الحركة الإسلامية السودانية نموذجًا". مجلة دراسات مجتمعية. ع 11. صص 29 - 72
- صالح، م. (2013). العلاقات الدينية المدنية المحور الأول الدستور وشكل الدولة. المؤتمر السنوي الثاني: إدارة التحول في مصر: رؤى سياسية واقتصادية. القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
- عبيدات، ه؛ الطراونة، م (2004). درجة اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي في الأردن بالمفاهيم السياسية (دراسة تحليلية). مجلة جامعة دمشق. 20(2). ص 57 - 85.
- عبد الله الثاني ابن الحسين (2016). الورقة النقاشية السادسة: سيادة القانون أساس الدولة المدنية. تم الاسترجاع بتاريخ 2018/7/3 من: <https://kingabdullah.jo/ar/vision/discussion-papers>.
- عبد العزيز، ه (2011). الدولة المدنية بين الإسلام والعلمانية، تم الاسترجاع بتاريخ 2018 /7/4 من: <https://kenanaonline.com/>.
- العكش، م. (2014). الدولة المدنية في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.
- عليان، خ. (2012). الدولة الدينية والدولة المدنية. مؤتمر بيت المقدس الثالث. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة فلسطين.
- علبوة، س. (2007). الطريق إلى الدولة المدنية: مداخل إبداعية للإصلاح السياسي. مجلة المدير العربي. 177. 55-67: القاهرة: مصر.
- العوضي، إ. (2018). أثر برنامج تدريبي مقترح قائم على مبادئ الدولة المدنية في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن وفي اتجاهاتهم نحو مهنتهم. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجامعة الأردنية، الأردن.
- القرضاوي، ي. (2001). التطرف العلماني في مواجهة الإسلام (نموذج تركيا وتونس). القاهرة: دار الشروق.
- المزاودة، أ. (2018). درجة تضمين مفاهيم التربية السياسية في كتب الثقافة الإسلامية للصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي. مجلة دراسات. 45 (1) . 347 - 359.
- مفتي، م. (1435 هـ). مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية (دراسة تحليلية). الرياض: البيان

### ترجمة المراجع العربية

Curriculum and Textbooks Management (2013). The General framework, the public and the private Outcomes of the

- curriculum of social and national education. Ministry of Education Jordan: Raghadan Press.
- Prime Ministry (2016). National Strategy for Human Resources Development. the Hashemite Kingdom of Jordan.
- Abu Helou, Y. Mari, T. ; Khuraisha, A. ; Khader, F. (2011). Methods of teaching social studies in primary school. Arab Open University: Kuwait.
- Abu Farha, A. (2013). Intellectual distortions in forming the concept of civil state. Second Annual Conference: Islamists and the democratic system of government. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies. 505-534.
- Abu Naja, M. (2011). Secularism, Liberalism, Democracy, The civil state in the balance of Islam. Cairo: Society for the appreciation of cultural and religious services.
- Aabushi, H. (2013). Controversy in the conflict between the religious and civil nature of the state in Morocco. Second Annual Conference: Islamists and the Democratic System of Government. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.
- Ansari, A. (2014), the Concept of the Civil State in Western and Islamic Thought: A Comparative Study of Some Texts, Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.
- Al-Harashsha, M. (2014). the extent to which the textbooks of education in the primary stage in Jordan include the concepts of political education. (Unpublished Master Thesis). Al - Bayt University.
- Dewey, J. (1978) (trans: Ahmed Hassan Rahim). The School and Society. Cairo: Alhayat Library.
- Alsheloul, A. (1996). The Prevalence of Political Concepts in the social and national education Textbooks for the Upper basic stage. (Unpublished Master Thesis) Yarmouk University, Irbid: Jordan.
- Sharif, R. (2014). Islamists and the Civil State: A Reading in the Dialectical Relationship between Religion and Politics: "The Experience of the Sudanese Islamic Movement as a Model". Journal of Community Studies. P. 11. Subsection 29-72
- Saleh, M. (2013). Civil Religious Relations the first axis is the constitution and the form of the state. Second Annual Conference: Managing the Transition in Egypt: Political and Economic Perspectives. Cairo: Faculty of Economics and Political Science.
- Obeidat, H.; Tarawneh, M. (2004). Degree of Interest in Social and National Education Textbooks for the Sixth Grade in Jordan with political knowledge (analytical study). University of Damascus Journal. 20 (2). Al Hussein Bin Talal University: Jordan.
- King Abdullah II Ibn al-Hussein (2016). Sixth Discussion Paper: The Rule of Law is the foundation of a civil state. Retrieved on 3/7/2018 from: <https://kingabdullah.jo/en/vision/discussion-papers>.
- Abdul Aziz, H (2011). The civil State between Islam and Secularism. Retrieved on 4/7/2018 from: <https://kenanaonline.com/>.
- Alakash, M. (2014). The Civil State in Contemporary Islamic Political Thought. (Unpublished doctoral thesis). University of Islamic Sciences, Jordan.
- Olyan, Kh. (2012). Religious State and Civil State. The Third Jerusalem Conference. Palestine: Al Quds Open University: Palestine.
- Aliwa, S. (2007). The Road to the Civil State: Innovative Approaches to Political Reform. Journal of the Arab Director. 177. 55-67: Cairo: Egypt.
- Al Awadi, I. (2018). The Effect of A Proposed Training Program Based on The Principles of The Civil State in the Development of The Social Responsibility among Social Studies Teachers in Jordan and Their Attitudes Towards Their Profession. (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Jordan, Jordan.
- Al-Qaradawi, Y. (2001). Secular extremism in the Face of Islam (the model of Turkey and Tunisia). Cairo: Dar Al Shorouk.
- Almazawdeh, A. (2018). The degree of inclusion of the concepts of Political Education in the Islamic culture Textbooks for the first and second secondary grades. Journal of Studies. 45 (1). 347-359.
- Mufti, M. (1435 e). The Concept of Civil Society and The Civil state (analytical study). Riyadh: Statement

## المراجع الأجنبية

- Alazzi, K. F. (2012). To What Extent the Social Studies Curriculum in Jordan Promote Core- Democratic Values: Knowledge, Skills, and Participation. Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies (JETERAPS). 3 (1): 1-10

- Alazzi, K., & Chiodo, J. (2008). Perceptions of social studies students about citizenship: A Study of Jordanian middle and high school students. *Educational Forum*, 73(3), 2-12
- AlMaamari, S. N; Menter, I. (2013). Citizenship Education: The Perceptions of Social Studies Omani Student Teachers. *Journal of Educational and Psychological Studies*. 7(4) : 446- 461 Sultan Qaboos University.
- Jarrar, A. G. (2014). Political Concepts in Jordanian Schools Curricula of the Scientific and Literary Streams (Grades 11 th and 12 th). *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 116, 307-315.
- Zaman, H. (2006). Teachers' Perceptions of Citizenship and Citizenship Education: A Comparative Study.(Un Published Doctoral Dissertation). University of Pittsburgh: USA.
- Allen, M. (2017).The SAGE Encyclopedia of Communication Research Methods. UK: Sage

## **The Extent of the Inclusion of the Civic Education Textbooks in Jordan in the Upper Basic Stage Principels of civil state**

*Ibrahim A. Alawadi, Hamed A. Attlaafha \**

### **ABSTRACT**

The study aimed at identifying the extent to which the principles of the civil state are included in the textbooks of civic education in the basic stage of the eighth, ninth and tenth grades in Jordan. In order to achieve the objective of the study, the researchers used the content analysis approach based on the six principles of the civil state .A (40) aspects was listed under these six principles that should be covered by content, and the instrument's reliability and validity have been verified. The study found that the most important principles presented in the content of the three books are: education of citizenship, political pluralism, political participation, democracy, supremacy of the law and finally the separation of powers. The criterion of presence of principles in content is not of repeating the words but the presence of the principles in the appropriate context. The researchers recommended that the development of the textbooks of civic education should put the civil state principles in the core and woven upon. They emphasized the need to move away from the abstract legal formulations of the principles of the civil state to interactive life contexts that involve students in understanding, interpretation, analysis and evaluation case studies.

**Keywords:** Civic Education Textbooks, High Basic Stage, Civil State Principles, Content Analysis.

\* Training Specialist, Queen Rania Teacher Academy; Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan, Jordan. Received on 29/8/2018 and Accepted for Publication on 25/3/2019.